الحمد لله الذي أمر بالعدل والإحسان ، ونهى عن الظلم والعدوان .

أما بعد ...

أيها الشعب الأمريكي سلام على من اتبع الهدى

وبعد ...

موضوع حديثي هو طغيان رأس المال ودور في الحروب الدائرة بيننا .

وأخصُ بالحديثِ مناصري التغييرِ ولاسيما الشبابَ

وابتداءً أقولُ :

لقدْ حذركُم قديماً رئيسُكُم الأسبقُ ، منْ طغيانِ رأسِ المالِ اليهوديِّ ، ومنْ أنْ يأتيَ يومٌ تصبحونَ فيهِ أجراءَ لهُ ، ثمَّ هاهو رئيسُكُم الحاليُّ ، يحذِرُكُم أيضاً ، منْ طغيانِ رأسِ مالِ الشركاتِ الكبرى في هذهِ الأيام .

وعملياً فإنَّ الشركاتِ الكبرى بعدَ قرارِ المحكمةِ العليا ذي الصلةِ ، ستستكْمِلُ السيطرةَ على جميعِ سُلُطَاتِكُم العُليا ، مما يعني أنْ تصبِحُوا رهائنَ في أيديْهِم ، فطغيانُ رأسِ مالِ الشركاتِ الكبرى أضرَّ بكمُ وبِنَا ، وهذا هُو دافعي للحديثِ معكُم .
وإنَّ الناظِرَ إلى سياساتِ الإدارةِ الجديدةِ ، يرى أنَّ التغييرَ الواقعَ تغييراً تكتيكياً في مُعظمِهِ ، فقد أجَّلَ رافعُ شعارِ التغييرِ الانسحابَ بضعةَ عشرَ شهراً ، ثمَّ أبقى منْ جنودِكُم خمسينَ ألفاً في العراقِ ، تحايلاً لإبقاءِ الاحتلالِ فيها .

وأما في أفغانستانَ ، فقدْ جاءَكُم بتريوس أحدُ رجالاتِ بوش ، مطالباً بتأخيرِ الانسحابِ عن موعدهِ ستةَ أشهرٍ ، وللعقلاءِ أن يتساءَلُوا إنْ كانَت حربُ الإدارةِ السابقةِ التي وعدَتْ بإنهائِها في ستةِ أيامٍ أو ستةِ أسابيعٍ ، لم يكفِها لإنهائِها ستَ سنواتٍ وارتحلَتْ، فكمْ منَ السنينِ ستحتاجُ حربُ الستةِ أشهرٍ ؟!

فكانَ ينبغي على أوباما ، أن يخالفَ أخلاقَ الإدارةِ السابقةِ ، ويتخذَ الصدقَ صديقاً له ، فيصارحَكُم بالحقيقةِ ، بأن عليهِ ضغوطاً لا تسمحُ له بالانسحابِ منَ العراقِ وأفغانستانَ ، أو بالتخلي عنْ دعمِ الإسرائيليينَ ، وأنهُ سيواصلُ الدعمَ والحربَ ليسَ لما تقتضيهِ مصالحُ أمريكا ، بل لما تقتضيهِ مصالحُ الشركاتِ الكبرى .

وهنا سؤال :ـ هل تستطيعونَ مواصلةَ تمويلِ حربٍ عبثيةٍ ؟ هي الآنَ أطولُ حروبِكُم على الإطلاقِ ، رغمَ أنهُ ما مضى إلا صدرُهَا ، ولا انقضى إلا شطْرُهَا ، وحربٌ هيَ منْ أعظمِ حروبِكُم تكلِفَةً عليكُم ، معَ العلمِ أنَّ نظامَكُم الماليَّ برمتِهِ على شفا جرفٍ هارٍ يكادُ أن ينهارْ ، وحربٌ عمولةُ تمويلِهَا كالإعصارِ تزيدُ اقتصادَكُم عصفاً ودولاركم ضعفاً .

لِذَا فعلى العقلاءِ أن يفكرُوا في سبيلٍ لكفِ طغيانِ هذهِ الشركاتِ ، وهو قطعاً ليس بدعمِ الحزبِ الديمقراطيِّ أو الجمهوريِّ ، فكلاهُمَا جزءٌ منَ الداءِ .

وإنما السبيلُ هو القيامُ بتغييرٍ حقيقيٍّ شاملٍ يعينُكُم على التحريرِ ، ليسَ تحريرَ العراقِ من صدامْ حُسينْ ، وإنما تحريرُ البيتِ الأبيضِ ليتحررَ باراكْ حُسين ، وعندئذٍ تنفكُونَ جميعاً منْ هيمنَةِ الشركاتِ الكبرى . وللحيلولةِ دونَ تكرارِ طغيانِ رأسِ المالِ لابدَّ منْ ضوابطَ كاملةٍ عامةٍ ، لنْ تجدُوها إلا في شريعةِ اللهِ التامةِ ، فيعودُ أمنُكُم وينتعشُ اقتصادُكُم .

وخلاصة القول: إن فلسطينَ تحتَ احتلالِ حلفائِكُم منذُ ستةِ عقودٍ ونيفٍ ، ولم يتحدثْ رئيسٌ منكُم بحقِنا فيها إلا بعدَ أن جاءَ ردُنا يومَ الحاديَ عشرَ ، عندَها تحدثَ بوش عنْ ضرورَةِ وجودِ دولتينِ .

ثم إنَّ أوباما اليومَ يسعي لحلِ القضيةِ ، ولكنْ بنفسِ الحلولِ الترقيعيةِ العقيمةِ الظالمةِ ، ففلسطينُ كلُّها من البحرِ إلى النهرِ أرضٌ إسلاميةٌ ، لا يمكنُ التنازلُ عن أيِّ شبرٍ منها للإسرائيلينَ ، كما يفعلُ أولياؤُكُم في المنطقةِ ، وما هُم لنا بأولياءٍ ، وهم إنما يتنازلونَ عما لا يملكونَ لمن لا يستحقونَ خوفاً على عروشِهِم

منْ ضغطِ رأسِ المالِ اليهوديِّ الذيْ يصلُهُم عبرَ البيتِ الأبيضِ وتلكَ أفعالٌ ظالمةٌ ستصلِكُم ردودُها بإذنِ اللهِ.

وإنَّ مما ساعدَ أسلافَكُم ، في دفعِ طغيانِ رأسِ المالِ في زمانِهم ، قراءتُهُم لكتابِ (حسنِ الإدراكِ) لتومسٍ بين ، فإنْ أحسنتُم إدارَكَ الموقفِ اليوم ، فستنقذون أنفسكُم وأمريكا غداً. وكونُوا على يقينٍ بأننا لا نقاتِلُكم لمجردِ القتلِ ، وإنما لنَرفَع عنْ أهلِنا القتلَ ، فقتلُ الإنسانِ بغيرِ حقٍ ظلمٌ ، وقتلُ قاتلهِ حكمٌ ، واعلمُوا أنَّ العدلَ أقوى جيشٍ ، والأَمنَ أهنأُ عيشٍ أضعتُمُوهُ بأيديْكُم يومَ ذهبتُم تناصرُون الإسرائيلينَ ، على احتلالِ أرضنا وقتلِ إخوانِنَا وأخواتِنَا وأطفالِنَا في فلسطينَ ، ومجزرةُ غزةَ ليستْ عنكُم ببعيدٍ ، وطريقُ الأمانِ يبدأُ بكفِ العدوانِ، فعلامَ تُهدِرُونَ دماءَكُم وأموالَكُم سدى.

والسلام على من اتبع الهدى